والى تلك الحضرة فى ذلك الوقت فنقول فلان الان فى حضرة الافعال لمن كان من اسماء الافعال
او فى حضرة الصفة الفلانية اللاهوية او فى حضرة الذات كيف حيث على حسب حضرة ذلك الاسم
وان كان الاسم فيه معانى الحضرات الثلاثه فننظر الى ما غلب عليه من تلك المعانى فننسبه اليه
ونلحقه بتلك الحضره فى الحال وان كان من جهة مقام فوقها ولكن نحكم عليه بما هو فى الحال غير ان الكمل
منا لا تحجبه ذلك فى حق ذلك الشخص اذا كان اعلا من حاله فانه لا تخفى علينا من ينزل لذلك الاسم
على ما يعطيه الوقت من سلطنة ذلك الاسم وحكمه عليه وبهذا يفرق بينهما الكامل منا ومن دون
هذا انما نحكم عليه فى الحال بذلك الاسم لا يعرف غير ذلك فهذا فائدة هذا الجدول وبدانا به فى الموجودات
اذ هو الاول الذى لا اولية له والاشياء كلها معدومة ولهذا جعلناه على اثر الشكل الهيولانى ومعه
ولما كان مقارنا له فى الازل من غير ان يكون لها وجود فى عينها لكنها معلومة له سبحانه يعلمها
بحقيقة من حقايقها فهو يعلمها بها لا بغير اذ هى الشاملة للكل وكان الحق ازلا لها ظاهر وهى له
باطنه اذ هى صفة العلم وليس العلم شئ غيرها ولا هى العلم فان العلم منها من باب العالمية وليست منه
لكنها ظهرت فيه من باب الحقيقة ولهذا جعلنا وجود الحق يقابل ما ياتى بعد هذا من اكثر العوالم
وجداوله وسقناه بالاسماء لان مستند الافعال اليها ولان الذات لا سبيل الى تصويرها
فى الذهن ولا بد ان يحصل فى النفس امر يستند اليه فلتكن الاسماء فلم بد من ذكرها فهذا الجدول
من باب الجوهر المذكور فى الهيولا لا من غيره اذ الجوهر عبارة عن الاصل واصل الاشياء كلها
وجود الحق تعالى اذ لو لم يكن هذا الاصل الالهى موجودا وهذه المادة الهيولانية معقولة لما صح هذا
الفرع المحدث الكاين بعد ان لم يكن ولما تصور تحقق ثم شد ان شاء الله تعالى باب سبب
بدء العالم ونشاته اعلم وفقك الله تعالى وسددك انه لما نظرنا العالم على ما هو عليه وعرفنا
حقيقته ومورده ومصدره ونظرنا ما ظهر فيه من الحضرة الالهية بعد لما فصلناه تفصيلا
فوجدنا الذات الالهيه منزهة عن ان يكون لها بعالم الكون والخلق والامر مناسبة

او يتعلق بنوع ما من الانواع من حقيقه تابى ذلك فنظرنا ما الحاكم والمؤثر فى هذا العالم فوجدنا
الاسماء الحسنى ظهرت فى العالم كله [illegible] الاخفاء به كليا وحصلت فيه باثارها واحكامها
لا بذواتها لكن بامثالها لا بحقايقها لكن برقايقها فابقينا الذات المقدسة على تقديسها
وتنزيهها ونظرنا فى الاسماء فوجدنا كثره فقلنا الكثره جمع ولا بد من ائمة متقدمة فى هذه
الكثره فلتكن الائمه هى المسلطة على العالم وما بقى من عدد الاسماء فبالتبعية اذ الائمة الجامعون
لحقايقها فالامام المقدم الجامع اسم الله فهو الجامع لمعانى الاسماء كلها وهو دليل الذات فنزهناه
كما نزهنا الذات فانه من حيث ما وضع جامع الاسماء فان اخذناه لكون ما من الاكوان فما نأخذه
من حيث ما وضع وانما نأخذه من جهة حقيقة ما من حقايق التى هو عليها ولتلك الحقيقة اسم
يدل عليها من غير اسم الله فلنا خذها من جهة ذلك الاسم الذى لا يحتمل غيرها ونبرز الكون
منها ونترك اسم الله على منزلته من التقديس فاذا تقرر هذا وخرج الاسم الجامع عن التعلق
بالكون وبقى على مرتبته حتى لا تبقى حقيقة الا برزت فيه ليظهر سلطان ذاته كلها فلنرجع
الى الائمه الذين هم من جملة حقايقه ونقول ان ائمة الاسماء كلها عقلا وشرعا سبعة
ليس غيرها وما بقى من الاسماء فتبع لهاؤلاء وهى الحى العليم المريد القايل الجواد المقسط
فالحى امام الائمه ومقدمهم والمقسط اخرهم والقايل ادخله الشرع فى الائمه وقبله المقام
وسر به وما بقى فالروح العقلى اقتضاه اماما وانفرد الروح القدسى بالقايل خاصة
وله مدخل فى المقسط من جهة ما وفى اسم الجواد لا غير فاسم الجواد يعم كل اسم رحمانى
يعطى سرا ونعمه فهو المهيمن على هذا القبيل من الاسماء وليس فى العالم الا هؤلاء
الائمه وهذان القبيلان من الاسماء لا غير ولو لم يكن ظهور الاحكام الشرعية ما احتجنا الى
الاسم المقسط احتياجا ضروريا والعقاب والوعد اضطرنا الى امامة الاسم المقسط
وليس ايلام البهايم وما فى ضمن ذلك من حكم اسم المقسط ولكن من حكم اسم المريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1